وصايا

إلى الكوادر العراقية



بسم الله الرحمن الرحیم

وصايا إلى الكوادر العراقية

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت في الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

وصايا إلى الكوادر العراقية

اشارة

اسم الكتاب: وصايا إلى الكوادر العراقية

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: وصيت

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

صدق الله العلى العظيم

سورة التوبة: ۱۰۵

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم..

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض..

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع..

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته، وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته، فى الحرية والأمن والسلام، وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله

العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة الفقه التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها أل(١٣٠٠) مؤلفٍ.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة الشريفة المروية عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ک (الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية التى راجعها الإمام الراحل (أعلى الله درجاته)، وإلاـ فإن مجموع محاضراته بلغت آلافاً، وقد ألقاها سماحته فى فترة زمنية تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لنشر ما يتواجد منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ٥٩٥١ / ١٣ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshi رحمة الله عليه azi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

جزاء الصابرين

قال الله تعالى?: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ().?

إن الأخوة والأخوات المؤمنين الصابرين الذين هجروا من ديارهم وأوطانهم فصبروا.. وتشرفوا بزيارة مدينة قم المقدسة والسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ثم نزلوا ضيوفاً كراماً أحبة علينا، فأهلا وسهلاً بكم.

لقد جئتم إلى بيتكم الأول()، وليس بيتكم الثانى، وهذا ما نعتز به ونفخر فيه، خصوصاً وأن هنالك علائق ودّ وقربى وصداقات تربطنا بمن ابتلى بطغاة العراق، الذين ذاقوا مرارة التهجير() والحقد الطائفى والعنصرى البغيض.

والأمل بالله العظيم كبير جداً فى العودة إلى الأوطان سالمين غانمين إن شاء الله تعالى، بعد أن تنجلى ظلمة حزب الطغاة الحاكم فى العراق عن أرض المقدسات؛ فإن الله سبحانه وتعالى وعد بالنصر، والله لا يخلف الميعاد، فقد قال تبارك وتعالى?: إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ().?

وقال تبارك وتعالى فى كتابه الكريم حاكياً كلام النبى موسى عليه السلام لقومه?: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الأَرْضِ().?

لكن نصرة الله تعالى لنا تتوقف على مقومات وشروط، من أهمها مقدار سيرنا فى الطريق الذى رسمه الله تعالى، وهو طريق الإسلام الحنيف بقوانينه الحيوية.

ومن الواضح أن باتباعنا لهذا الطريق فإن الله تعالى سيمن علينا بالنصر والظفر، فقد قال سبحانه وتعالى?: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ?وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى().?

إن المشاكل والصعوبات التى واجهت الأمة بتسلط هكذا حكم طاغٍ على الشعب، وبالرغم مما فيها من المعاناة والآلام، إلا أن الله عزوجل لا يضيع أجر العاملين ويمنحهم الثواب العظيم؛ وذلك لحسن صبرهم وجهادهم، ثم إن الأتعاب والمشاكل والابتلاءات، إضافة إلى ما تعود به على الإنسان من نتائج من الجزاء الأخروى للصابرين عليها، فإنها أيضاً تنضج تجربته وخبرته، بل وتقوى عزيمته فى الجهاد والنصر.

كما قال أحد الشعراء:

جزى الله الشدائد كل خير وإن جرعتنى غصصاً بريقى

وما مدحى لها حباً ولكن عرفت بها عدوى من صديقى

صحيح أن بعض المشاكل والصعوبات تسبب ردود فعل سلبية واحباطات لذوى الإيمان الضعيف، ولكنها بالنسبة إلى أهل الفضل والمعرفة تبنى الإنسان وتعزز قدراته أكثر وأكثر فى مواجهة صعوبات وابتلاءات هذه الحياة، وقد جاء فى القرآن الكريم?: لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ() ?يعنى: أن ما تلاقونه من الأذى والصعوبات هو خير، وليس هو خيراً للآخرة فقط، وإنما هو خير للدنيا والآخرة معاً؛ فإن الأمة التى لم تواجه المشاكل والصعوبات، لا تتمكن من تحمل المسؤوليات الكبيرة عادة، أمّا الأمم التى تعيش حالة المعاناة والتناقضات فإنها تمر بمرحلة مخاض وستتجاوز الصعوبات، وتخرج أكثر عافية وتفاؤلاً، وقدرة على النهوض بأعباء المسؤولية بإذن الله تعالى.

المؤمن مبتلى

عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «المؤمن لا يمضى عليه أربعون ليلة، إلا عرض له أمر يحزنه يذكّر به» ().

وقال عليه السلام: «إن الله جعل المؤمنين فى دار الدنيا غرضاً لعدوهم» ().

وقال عليه السلام فى حديث آخر : «.. لو يعلم المؤمن ما له فى المصائب من الأجر لتمنى أن يقرض بالمقاريض» ().

إن الأخوة الذين تعرضوا للسجون والتهجير من العراق، أو من أي بلد كان، وهجّروا قسراً إلى بلاد أخرى، قد ابتلوا بالامتحان ونجح الكثير منهم في هذا الامتحان، فأصبحت مأساة التهجير خيراً لهم، وهنالك روايات كثيرة تشير إلى أن المؤمن مبتلى ومعرّض للمشاكل والامتحان دائماً، لكن الله عزوجل سيعطيه الأجر الجزيل والثواب الكثير، في مقابل صبره وجلده وجهاده.

عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «مثل المؤمن مثل كفتي الميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه؛ ليلقى الله عزوجل ولا خطيئة له» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «نِعم جرعة الغيظ لمن صبر عليها، وإن عظيم الأجر مع عظيم البلاء، وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم» ().

إن العراق ومنذ دخول الاستعمار البريطاني أراضيه، بشكل الاحتلال غير المباشر أولاً، ثم الاحتلال المباشر ثانياً().

وبعد ذلك في أيام فيصل().

ثم غازي().

ثم فيصل الثاني().

وعبد الكريم قاسم().

وعبد السلام().

وعبد الرحمن().

والبكر().

وصدام التكريتي().

والى هذا اليوم يخرج من مأساةٍ، ويدخل في أخرى. وقبل ذلك العثمانيون()، الذين حكموا العراق ما يقارب (٥٠٠) سنة، وكانوا طغاة ظلمة واستعماريين بشكل أو بآخر، حيث اتبعوا سياسة التتريك في العراق وفي غيره من البلدان التي كانت تحت سيطرتهم، فقد كان من شروط الوالي أن يكون تركياً، أما أن يكون عربياً فلا، وكذلك القاضي.

وعلى أي حال، خرج العراق من الاحتلال التركي إلى الاحتلال البريطاني، وهكذا استمر الوضع أيام حكم الملكين، فكان الوضع أكثر سوءاً، حيث ظل يتحكم الإنكليز بالشعب عن طريق تحريك الملك كيفما يشاءون، والى ذلك يشير أحد الشعراء وهو العالم الجليل السيد صالح الحلي() رحمة الله عليه مخاطباً فيصل الأول:

عش في رفاه ونعمى

والإنجليز المسمى

قل للمليك المفدى

فأنت للحكم أسمٌ

طريق الخلاص

إن الاستعمار، ومنذ خمسمائة سنة، قد عشعش في بلادنا، وتشعبت خطوطه في أكثر المجالات؛ لذا لابد من التخلّص منه، والمؤمنون المجاهدون هم طلائع هذا الهدف، فإذا وفروا شرائط النصر فسيكون الخلاص على أيديهم إن شاء الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز.

إن مسألة إنقاذ الشعب العراقي من الاستبداد والظلم، والتحرك في الساحة السياسية، يحتاج إلى إعداد العدّة، ويحتاج إلى الكادر الواعي المثقف لقيادة جماهير الأمة؛ لأن عملية بث الوعي والإرشاد الفكري للأمة، من الأسس الرئيسية الكفيلة بالنهوض بمستوى الأمة وتحقيق شخصيتها وإدراكها لمكانتها ومسؤوليتها، وكل منا مسؤول في هذا الباب، إن الله تعالى يصف النبي إبراهيم عليه السلام بأنه كان أمّة، فقال تبارك وتبارك?: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ? شاكِراً لأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَهَداهُ إِلى

صِراطٍ مُسْتَقِيم() ?فقد كان عليه السلام معلماً للخير والسبب فى ذلك هو رشده ووعيه، كما قال الله تعالى?: وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ() ?وهذا يدل على أهمية الوعى والرشد.

الوعى والرشد

فاليوم نحن بحاجة إلى المستويات العالية من الوعى والرشد الفكرى، لنواجه طواغيت العصر والمفسدين فى الأرض وننهض بأمتنا نحو الحرية والاستقلال.

ولكى نبلغ مستوى الرشد هذا، علينا أن نعرف ما يجرى فى الساحة الدولية؟

وماذا يجرى فى العراق؟

وبمن يرتبط صدام وغيره؟

ولماذا تشريد الناس من بيوتهم؟

وهل حصل هذا من منطلق طائفى،أم هو من منطلق استعمارى، أم هو من منطلق اقتصادى أو قومى؟

وعلى الإنسان أن يكون فطناً، لا يصفق لكل من جاء، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المؤمن كيس فطن حذر» ().

ففى الأيام الأولى لانقلاب البعثيين فى العراق كما نتذكر كان قسم من الناس يصفقون لمجىء هؤلاء، وإن قسماً قليلًا من الذين يحملون وعياً سياسياً كانوا يقولون إن هؤلاء عملاء بريطانيا وإسرائيل، فلم يُخدعوا بأكاذيبهم.

وهذا هو الفرق بين الجهل والوعى، وبين الرشد والضياع.

وقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا يصلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينجب من يفهم، ويظفر من يعلم، والعلم جنة والصدق عز، والجهل ذل والفهم مجد، والجود نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس إلى أن قال عليه السلام: ومن خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يكرم» () فالإنسان الواعى غالباً ما يدرك جذور القضايا، ولا ينخدع بالمظاهر؛ ولذا فانه يكتشف بدايات خيوط المؤامرة ثم يسعى لإسقاطها أو اجتنابها.

لا بديل عن الإسلام

قال الله العظيم?: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ().?

لقد بات واضحاً أن ذلك العلاج علاج الأوضاع المنحرفة والمأساوية للأمة الإسلامية عامة وللعراق خاصة لا يكمن فى الاطروحات القومية، أو فى الديمقراطية على الطريقة الغربية، أو فى الشيوعية، أو ما أشبه، بل فى الإسلام العظيم؛ قال سبحانه?: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ().?

وقال عزوجل?: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ() ?فاللازم التسليم لعبادة الله ودينه الذى ارتضاه لعباده، والحكم السياسى يتم تنفيذه بيد الأمة عن طريق شورى المرجعية والتعددية السياسية.

أما الأطروحات البديلة الأخرى غير الإسلام، فإن كلها مرتبطة بالاستعمار، أو تصب فى مجراه. فكانت نتيجة هذه الأفكار المنحرفة التفرقة بين الناس والسيطرة عليهم، ثم سلب خيراتهم وثرواتهم، وهذا هو الانحراف عن سبيل الله الذى أمر به، ولا يمكن أن نقف بوجه هذه الأفكار والمبادئ غير الصحيحة إلا إذا كنا نمتلك رشداً فكرياً ووعياً لما يدور حولنا. ومن هنا ورد التأكيد على أهمية الفكر.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس..» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الفكر يوجب الاعتبار ويؤمن العثار ويثمر الاستظهار» ().

وقال عليه السلام: «الفكر فى العواقب ينجى من المعاطب» ().

وحدة الصف

ويلزم على المسلمين الواعين أن يكونوا يقظين دائماً، ولا يسمحوا للآخرين بأن يندسوا فيما بينهم فيشقّوا صفوفهم أو يفرقوهم، كما أن عليهم أن لا ينجرّوا لقتال بعضهم البعض؛ لأنهم يدركون أنهم الضحية، وهم المستهدفون لتعميق خلافاتهم.

كما أن القتال الذى دار ويدور بين البلاد الإسلامية بعضها مع بعض كلها تصب فى مصلحة الأعداء والاستعمار.

ثم إن اللازم على المتعاونين مع الطغاة أن يعرفوا عظيم ذنبهم، فان رجال الأمن فى نظام صدام ماذا فعلوا مع أبناء شعبهم؟ وهؤلاء فى الحقيقة لا يعملون على تحقيق الأمن كما قد يتوهمون أو يدعون بل على العكس من ذلك، ولو كان لهم وعى، وكانوا راشدين، لما كانوا يضطهدون الشعب العراقى المسلم، فيعذبون الشباب الأبرياء فى السجون؛ إذ لا معنى لسلب أمن الشعب مقابل أن يعيش الظالم آمناً بعيداً عن الناس.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من عامل رعيته بالظلم أزال الله ملكه وعجل بواره وهلكه [وهلاكه]» ().

وكذلك الذين يقومون بإعدام الناس على المشانق من أجل بقاء صدام وزمرته الظالمة، فهل هؤلاء رشيدون؟

كلا؛ فإنهم لو كانوا يملكون شيئاً من الرشد لما فعلوا هذا الإجرام بإخوانهم المؤمنين من أبناء بلدهم.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوانهم، من لاق لهم دواة، أو ربط لهم كيساً، أو مد لهم مدة قلم، فاحشروهم معهم» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ألا ـ ومن علق سوطاً بين يدى سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلط عليه فى نار جهنم وبئس المصير» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «العامل بالظلم والمعين له والراضى به شركاء ثلاث» ().

قصة من القرآن الكريم

قصة قابيل وهابيل هى المثال الحى الآخر لموضوع الوعى والرشد الفكرى. فقابيل الأخ المنحرف وهابيل أخوه المؤمن، قال قابيل لهابيل: (لأقتلنك) فكان جواب هابيل?: لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ? () وذلك لأن هابيل كان رشيداً وواعياً. وقابيل لم يكن له رشد فلم يعرف عواقب الجريمة؛ لذلك قتل أخاه ودخل النار().

وقد أجاب الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام، حينما سأله أحد أصحابه قائلاً: ما العقل؟

فقال عليه السلام: «ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان».

قال: فالذى كان فى معاوية؟

قال: «تلك النكراء، تلك الشيطنة، وهى شبيهة بالعقل وليست بعقل» ().

نعم، إن معاوية وقابيل وكل أعداء الله لا يملكون رشداً ولا وعياً، بل إنهم وضعوا عقولهم تحت أرجلهم، وتصرفوا وفق ما تمليه عليهم رغباتهم الشيطانية وغرائزهم غير الشرعية؛ ولذلك لاقت الأمة منهم ومن أمثالهم، أنواع الظلم والهوان.

بث الوعى فى الأمة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يُعلّموا» ().

إذن، من أولويات العمل للنهوض بحالة الأمة الضائعة إلى المستوى الذى يليق بها، هو أن تجعل عيونها مفتوحة لتبصر كل ما يجرى حولها من الدسائس والمؤامرات التى تهدف إلى النيل منها وإبقائها تحت التبعية، ولكى نتمكن من ذلك لابد من بث الوعى والرشد الثقافى والسياسى بين الناس. وعندها ستقوى حصانة الأمة ضد كل المؤامرات التى تحاك ضدها.

ومن الطبيعى أن الذى يقوم بهذا الدور المهم، هم الطليعة المثقفة الواعية.

فعلى المؤمنين المجاهدين تعميق الوعى فى نفوسهم أولاً، ونشر الوعى بين صفوف جماهير الأمة ثانياً، وبكل الوسائل الإعلامية المتاحة فى عصرنا من تبليغ ونشر فى المجلات والصحف، والنشرات والإذاعات وغيرها، فعندما يتعمق الوعى فى نفوس أبناء الأمة ويدركون جيداً ما يدور حولهم، فإنهم سينهضون للمطالبة بحقوقهم والإطاحة بهؤلاء اللصوص الذين تربعوا وجثموا على صدر العراق والعراقيين ناهبين ومضيعين ثرواته، بلا حساب ولارقيب.

أما إذا أصبحت الأمة فاقدة للوعى، فلا يستبعد أن يتحكم بمصيرها، أمثال قابيل، أو معاوية، أو صدام، أو غيرهم من الطغاة.

وفى الختام نسأل الله عزوجل أن يمن علينا بدولة كريمة، وأن يخلصنا من هؤلاء الطغاة.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

من هدى القرآن الحكيم

كتاب يرشد إلى العقل

قال تعالى?: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ().?

وقال سبحانه?: كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ().?

وقال عزوجل?: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ().?

وقال جل وعلا?: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال سبحانه?: إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ().?

الدنيا دار تمحيص وابتلاء للمؤمن

قال تعالى?: وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ().?

وقال سبحانه?: يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ().?

وقال سبحانه?: الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ().?

وقال عزوجل?: وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ().?

كتاب الوعى والإرشاد

قال جل وعلا?: اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ? الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ? عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ().?

و قال تعالى?: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ().?

وقال سبحانه?: ألم ? ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ().?

وقال عزوجل?: هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ().?

لا بديل عن الإسلام

قال جل وعلا?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ

تُحْشَرُونَ().?

وقال تعالى?: قَدْ جَاءكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ? يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ().?

وقال سبحانه?: يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ().?

وقال عزوجل ?: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ().?

وقال تعالى?: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَت اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ().?

بث الوعى فى الأمة

قال سبحانه?: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ().?

وقال عزوجل?: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ().?

قال جل وعلا?: فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

وقال سبحانه?: وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ().?

من هدى السنة المطهرة

القرآن كتاب يرشد إلى العقل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الأشفى والفضيلة الكبرى، والسعادة العظمى، من استضاء به نوره الله، ومن اعتقد به فى أموره عصمه الله، ومن تمسك به أنقذه الله، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن آثره على ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدى فى غيره أضلّه الله، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذى يقتدى به ومعوله الذى ينتهى إليه أداه الله إلى جنات النعيم والعيش السليم» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ثم أنزل عليه الكتاب، نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوءه، وفرقاناً لا يخمد برهانه وتبياناً لا تهدم أركانه..» ().

وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: «كتاب الله، بينةٌ بصائره وآى منكشفة سرائره، وبرهان متجلية ظواهره، مديم للبرية استماعه، وقائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدياً إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنورة، ومحارمه المحدودة، وفضائله المندوبة، وجمله الكافية ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، وبيناته الخالية..» ().

وقال الإمام السجاد عليه السلام فى دعائه عند ختم القرآن: «اللَّهم، إنك أعنتنى على ختم كتابك الذى أنزلته نورا، وجعلته مهيمنا على كل كتابٍ أنزلته، وفضلته على كل حديثٍ قصصته.

وفرقانا فرقت به بين حلالك وحرامك، وقرآنا أعربت به عن شرائع أحكامك وكتابا فصلته لعبادك تفصيلا، ووحيا أنزلته على نبيك محمدٍ صلواتك عليه وآله تنزيلا.

وجعلته نورا نهتدى من ظلم الضلالة والجهالة باتباعه، وشفاء لمن أنصت بفهم التصديق إلى استماعه، وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه، ونور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه، وعلم نجاة لا يضل من أم قصد سنته، ولا تنال أيدى الهلكات من تعلق بعروة عصمته.

اللهم، فإذ أفدتنا المعونة على تلاوته، وسهلت جواسى ألسنتنا بحسن عبارته، فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته، ويدين لك باعتقاد التسليم

لمحكم آياته، ويفزع إلى الإقرار بمتشابهه، وموضحات بيناته.

اللهم، إنك أنزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله مجملا، وألهمته علم عجائبه مكملا، وورثتنا علمه مفسراً، وفضلتنا على من جهل علمه، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله.

اللهم، فكما جعلت قلوبنا له حملة، وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله، فصل على محمد الخطيب به، وعلى آله الخزان له، واجعلنا ممن يعترف بأنه من عندك حتى لا يعارضنا الشك فى تصديقه، ولا يختلجنا الزيغ عن قصد طريقه.

اللهم، صل على محمد وآله، واجعلنا ممن يعتصم بحبله، ويأوى من المتشابهات إلى حرز معقله، ويسكن فى ظل جناحه، ويهتدى بضوء صباحه، ويقتدى بتبلج أسفاره، ويستصبح بمصباحه، ولا يلتمس الهدى فى غيره.

اللهم، وكما نصبت به محمداً علما للدلالة عليك، وأنهجت بآله سبل الرضا إليك، فصل على محمد وآله، واجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة، وسلما نعرج فيه إلى محل السلامة، وسببا نجزى به النجاة فى عرصة القيامة، وذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة.

اللهم، صل على محمد وآله، واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار، وهب لنا حسن شمائل الأبرار، واقف بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل وأطراف النهار، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره، وتقفو بنا آثار الذين استضاءوا بنوره، ولم يلههم الأمل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره.

اللهم، صل على محمد وآله، واجعل القرآن لنا فى ظلم الليالى مونسا، ومن نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارسا، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصى حابسا، ولألسنتنا عن الخوض فى الباطل من غير ما آفة مخرسا، ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجرا، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشرا، حتى توصل إلى قلوبنا فهم عجائبه، وزواجر أمثاله التى ضعفت الجبال الرواسى على صلابتها عن احتماله.

اللهم، صل على محمد وآله، وأدم بالقرآن صلاح ظاهرنا، واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا، واغسل به درن قلوبنا وعلائق أوزارنا، واجمع به منتشر أمورنا، وأرو به فى موقف العرض عليك ظمأ هواجرنا، واكسنا به حلل الأمان يوم الفزع الأكبر فى نشورنا » ()....

الدنيا دار تمحيص وابتلاء للمؤمن

قال أمير المؤمنين عليه السلام موصياً أصحابه: «اعلموا أن القرآن هدى الليل والنهار، ونور الليل المظلم، على ما كان من جهد وفاقة، فإذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، واعلموا أن الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه، ألا وإنه لا فقر بعد الجنة، ألا وإنه لا غنى بعد النار، لا يفك أسيرها ولا يبرأ ضريرها» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله لفاطمة الزهراء عليها السلام عندما رآها تطحن بيديها وترضع ولدها: «يا بنتاه، تعجلى مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «الدنيا سجن المؤمن، والقبر حصنه والجنة مأواه، والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه» ().

وقال عليه السلام: «ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه، ولو أن مؤمناً فى جزيرة من جزائر البحر لابتعث الله له من يؤذيه» ().

الوعى والرشد الفكرى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربعة تلزم كل ذى عقل وحجى من أمتى».

قيل: يا رسول الله وما هى؟

قال صلى الله عليه و اله: «استماع العلم وحفظه والعمل به ونشره» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر وكل ذى روح فى الهواء وجميع أهل السماء والأرض، وإن العالم والمتعلم فى الأجر سواء يأتيان يوم القيامة كفرسى رهان يزدحمان» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا على، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الاقتار وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «رحم الله عبداً أحيا العلم».

فقيل: وما إحياؤه؟

قال: «أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن الله عزوجل يقول: تذاكر العلم بين عبادى مما تحيا عليه القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمرى» ().

لا بديل عن الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه..» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادع، إزاحة للشبهات، واحتجاجاً بالبينات، وتحذيراً بالآيات وتخويفاً بالمثلات، والناس فى فتن انجذم فيها حبل الدين، وتزعزعت سوارى اليقين، واختلف النجر، وتشتت الأمر، وضاق المخرج، وعمى المصدر، فالهدى خامل والعمى شامل..» ().

وقال عليه السلام: «إن الله تعالى خصكم بالإسلام واستخلصكم له؛ وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة.. فيه شفاء المستشفى وكفاية المكتفى..» ().

بث الوعى فى الأمة

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله ما حق العلم؟

قال: الانصات له.

قال: ثم مه؟

قال: الاستماع له.

قال: ثم مه؟

قال: ثم الحفظ.

قال: ثم مه يا نبى الله؟

قال: العمل به.

قال: ثم مه؟

قال: ثم نشره» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «رحم الله خلفائى»

فقيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟

قال: «الذين يحيون سنتى ويعلمونها عباد الله» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «رحم الله خلفائى».

قيل: ومن خلفاؤك يا رسول الله؟

قال: «الذين يأتون بعدى ويروون سنتى ويحفظون حديثى على أمتى، أولئك رفقائى فى الجنة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أخذ الله ميثاقا من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهال؛ لأن العلم قبل الجهل» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام ...: « من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه» ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: «تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأى يسدده» ().

ملحق

الصورة المستقبلية للعراق

أدناه نص جواب الإمام الراحل (أعلى الله درجاته) على سؤال جماعة من المؤمنين عن آرائه حول الصورة المستقبلية للعراق:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأخوة المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

لقد سألتم عن العراق والصورة التى ينبغى أن يكون عليها فى المستقبل بعد سقوط النظام الحالى بإذن الله تعالى، وسنشير ههنا إلى بعض البنود حسب ما يستفاد من الموازين الإسلامية المطابقة للموازين الإنسانية الفطرية، قال تعالى?: فِطْرَتَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها.?

۱: يجب أن تكون الأكثرية هى الحاكمة كما يجب إعطاء الأقلية حقوقها، فإن الأكثرية كان لها الدور الأكبر فى إنقاذ العراق مرارا عديدة فى هذا القرن: مرة فى ثورة العشرين، ومرة أخرى فى الحرب العالمية الثانية، حيث أفتى العلماء بوجوب إخراج المستعمرين من قاعدة (الحبانية) فتحرك الشعب العراقى بأسره حتى أخرجهم، ومرة ثالثة: إبان المد الأحمر الشيوعى .. وقد سجلت الكتب التاريخية تلك الحوادث بتفاصيلها.

وقد قال الله سبحانه وتعالى?: وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ. ?وقال جل وعلا?: وَشاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ. ?وورد فى الحديث الشريف: «لئلا يتوى حق امرئ مسلم».

۲: من الضرورى استناد الدولة إلى المؤسسات الدستورية حيث يلزم منح الحرية لمختلف التجمعات والتكتلات والفئات والأحزاب غير المعادية للإسلام فى إطار مصالح الأمة، كما يلزم أن تكون الانتخابات حرة بمعنى الكلمة، وأن توفر الحرية للنقابات والجمعيات ونحوها، كما يلزم أن تعطى الحرية للصحف وغيرها من وسائل الإعلام، ويلزم أن تمنح الحرية لمختلف أصناف المجتمع من المثقفين والعمال والفلاحين و ...كما تعطى المرأة كرامتها وحريتها. كل ذلك فى إطار الحدود الإسلامية الإنسانية، قال تعالى?: لا إِكْراهَ فِى الدِّينِ. ?وقال تعالى?: يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ. ?وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً».

۳: اللاعنف هو المنهج العام فى الداخل والخارج، كما قال تعالى?: ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً ?فإنه هو الأصل ونقيضه استثناء.

۴: يجب أن تراعى حقوق الإنسان بكل دقة حسب ما قرره الدين الإسلامى الذى يتفوق على قانون حقوق الإنسان المتداول فى جملة من بلاد العالم اليوم، فلا إعدام مطلقا إلا إذا حكم فى كلية أو جزئية مجلس (شورى الفقهاء المراجع) إذ فى صورة الاختلاف بينهم يكون من الشبهة و(الحدود تدرأ بالشبهات) ()، كما ينبغى تقليص عدد السجناء إلى أدنى حد، حتى من الحد المقرر فى العالم اليوم، كما لا تعذيب مطلقاً، وكذلك لا مصادرة للأموال مطلقا.

۵: وبالنسبة إلى ما سبق يتمسك ب?: عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ، ?كما عفا الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عن أهل مكة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، وعن غير أهل مكة، وكما صنع ذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيده ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام، إن حديث (الجب) أولى بالجريان بالنسبة إلى المسلمين من جريانه فى حق غيرهم.

۶: للأكراد والتركمان وأمثالهم كامل الحق فى المشاركة فى الحكومة القادمة وفى كافة مجالات الدولة والأمة فقد قال الله سبحانه: ?يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ. ?وقال الرسول صلى الله عليه و اله: «لا فضل لعربى على العجمى ولا لأحمر على الأسود إلا بالتقوى »....

۷: ينبغى أن تتخذ الدولة القادمة سياسة (المعاهدة) أو (المصادقة) مع سائر الدول فى إطار مصلحة الأمة، كما قام بذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله مع مختلف الفئات غير الإسلامية حتى المشركين، ويستثنى من ذلك عدة صور، منها: صورة احتلال الكفار والمشركين لبلاد المسلمين، كما حدث فى فلسطين وأفغانستان، حيث يجب على جميع المسلمين عندئذ الدفاع إذ «المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

۸: المرجع الأخير فى دستور الدولة الإسلامية القادمة فى العراق، وفى رسم السياسة العامة والخطوط العريضة هو (شورى الفقهاء المراجع) حسب ما قرره الإسلام، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: «المتقون سادة والفقهاء قادة». ومن الواضح أن الفقهاء المراجع يتعاونون مع الحوزات العلمية ومع المثقفين والأخصائيين فى كافة الحقول الاختصاصية؛ فإن ذلك هو مقتضى المشورة والشورى، كما قال تعالى?: وَشاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ?و?أَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ.?

۹: يجب على كافة المسلمين السعى لكى تتوحد بلاد الإسلام وتنصهر فى دولة واحدة إسلامية..ذلك أن المسلمين أمة واحدة، كما قال تعالى?: وَإِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ. ?وقد أسس الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أساس الدولة العالمية الواحدة حيث توحدت فى حياته صلى الله عليه و اله تسع دول تحت راية الإسلام على ما ذكره المؤرخون وفى هذا القرن كانت الهند مثالاً لذلك، كما أن أوربا تحاول التوصل إلى ذلك. ومن الواضح أن تفكك الدول الإسلامية ووجود الحدود الجغرافية بينها من الأسباب الرئيسية فى تخلف المسلمين من جهة وفى تناحرهم وتحاربهم من جهة أخرى، وفى تفوق المستعمرين عليهم واستعمارهم من جهة ثالثة.

۱۰: يلزم حث المجاميع الدولية كى تقوم بالضغوط الشديدة على كل حكومة تريد ظلم شعبها؛ ذلك أن الإنسان من حيث هو إنسان لا يرى فرقا بين ظلم أهل الدار بعضهم لبعض وبين ظلم الجيران بعضهم لبعض. وهذا هو ما يحكم به العقل أيضاً، ولا يجوز فى حكم العقل والشرع أن ندع أمثال موسيلينى وهتلر وستالين يفعلون ما يشاؤون بشعوبهم تشريدا ومطاردة ومصادرة للأموال وقتلا للأنفس، بحجة أنها شؤون داخلية.. فإذا اشتكى أبناء بلد عند سائر الأمم كان عليهم أن يرسلوا المحامين والقضاة، فإذا رأوا صحة الشكوى أنقذوا المظلوم من براثن الظالم.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

محمد الشيرازى

العراق ما بعد صدام

بما أن العراق مقبل على تغيير كبير بإذن الله تعالى، فى نظام الحكم؛ لذا رأينا من المناسب أن نلحق مختصر آخر محاضرة ألقاها الإمام الراحل (أعلى الله درجاته) حول العراق، حيث كان قد ألقاها على جمع من المؤمنين قبل وفاته بخمسة أيام، أى فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام (١٤٢٢ه).

ولا يخفى أن العراق كان موضع اهتمام وعناية خاصة من الإمام الراحل لما لهذا البلد من صفات وأهمية، فهو مسقط رأس الإمام الراحل رحمة الله عليه وفيه تربى وترعرع، وفيه نهل من علوم أهل البيت عليهم السلام وفيه تصدى للمرجعية بعد وفاة والده الميرزا مهدى الشيرازى رحمة الله عليه وفيه جاهد وقارع الاستعمار آبائه وأجداده من قبل وأقرانه من العلماء المجاهدين (رحمهم الله)، وفيه تصدى الأمام الراحل لمؤامرات عملاء الاستعمار ومروجى الأفكار الفاسدة والمضلة لشباب الأمة الإسلامية.

فقد ألف رحمة الله عليه العديد من الكتب وأصدر عشرات البيانات وألقى أكثر من مائة محاضرة حول العراق والشعب العراقى المظلوم، مضافاً إلى مواقفه البطولية فى القضية العراقية. وقد عايش الإمام الراحل المشكلة العراقية منذ بداياتها، وتفاعل مع تطوراتها منذ أكثر من خمسين عاما، فقد رأى أنظمة البؤس والديكتاتورية والتسلط تتسنم أزمة الحكم فى العراق ورأى المؤامرات تلو المؤامرات تحاك ضد هذا البلد الغنى بالثروات الطبيعية والبشرية، ورأى الانقلابات العسكرية المتوالية وهى تقوض حكم القانون والدستور على علاته وتحطم العراق وتقطعه؛ لذلك بحث ونبه وتحرك بقوة، ثقافيا واجتماعيا وسياسيا.

طرح الإمام الراحل رحمة الله عليه فى كتاباته الصورة المستقبلية للحكم فى العراق، ورأى ضرورة تطبيق القوانين الإسلامية، كقانون (السلم واللاعنف)، وقانون (الأرض لله ولمن عمرها) وقانون (الإلزام)، وقانون (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم). على أن يتم تطبيق القوانين الإسلامية بشكل شمولى لا أن يطبق بعضها ويترك البعض الآخر؛ إذ ان القوانين الإسلامية متداخلة.

ورأى ضرورة وجود الحريات الإسلامية حيث اعتبرها أساس تقدم الإنسان المسلم وتطوره، وقال بأن الإسلام أباح جميع الحريات الإنسانية ماعدا بعض المحرمات القليلة ().

وإليكم ما تفضل به سماحة الإمام الراحل (أعلى الله درجاته) على جمع من المؤمنين فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

العراق والتغيير المرتقب

قال الله تعالى?: وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ().?

إلى إخواننا العراقيين الأعزاء فى شتى أنحاء العالم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يخفى عليكم أن العراق معروف بالتبدل، والأوضاع الأخيرة فى عراقنا الجريح توعز إلى أن الغرب يريد تبديل النظام الحاكم فى العراق إلى نظام آخر، فصدام كان عبداً لهم وهم الذين جاءوا به واليوم يريدون تبديله بعميل آخر؛ إذ أن هذه سنتهم ودأبهم فى إدارة سياسة العراق وغيره .

فعندما كنا فى العراق() وفى بداية مجىء البعثيين إلى الحكم قال وزير الداخلية (على صالح السعدى) فى خطاب له: جئنا إلى العراق بقطار أنكلوأمريكى، وإثر سماعى لكلامه قلت لمن كان حولى من الأصدقاء: إنه لم يذكر الحقيقة بكاملها، وأردفت معلقاً على كلامه فقلت: بل أنهم جاءوا بقطار انكلوا أمريكى إسرائيلى.

ففى الواقع إن صدام ليس إلا عبداً للغرب جاءوا به لأمرين:

الأول: إذلال العراقيين لأنهم حاربوا بريطانيا في ثورة العشرين المعروفة.

الثاني: الاستيلاء على خيرات العراق.

فقد كان أحمد حسن البكر هو الحاكم سابقاً، ثم جاء صدام، وفي المستقبل غير معلوم من سيكون حاكماً على العراق.

وعلى كل حال، فالغرب كما تدل القرائن الكثيرة يريد تبديل النظام الحاكم في العراق إذ أن عمالة صدام أصبحت معروفة عند الجميع وهم يريدون وجوهاً غير معروفة.

فإذا حصل التغيير، فاللازم تطبيق خمسة أمور في العراق وإلا سيبقى العراق كما كان عليه، يتحكم بمصيره الظلمة والطغاة من عملاء الغرب.

أمور خمسة

أمور خمسة

أما الأمور الخمسة فهي:

حكم الإسلام

الأول: حكم الإسلام، والمراد بذلك أن تكون القوانين الإسلامية هي الحاكمة والسائدة في العراق كما كان ذلك محققاً قبل نحو ستين عاماً تقريباً ولو نسبياً فقد شاهدت شخصياً بعض تلك القوانين الإسلامية كقانون إحياء الأرض المستفاد من قوله صلى الله عليه و اله: «الأرض لله ولمن عمرها» ().

وهذا القانون ليس من عند البشر بل هو قانون إلهي، وطلبة العلوم الدينية يقرؤونه في الكتب الفقهية كالشرائع، وشرح اللمعة، والحدائق، والجواهر، ومصباح الفقيه، وغيرها من كتب الفقه الأخرى التي تنص على هذا القانون.

وكما جاء في التاريخ الصحيح أن في عهد رسول الله صلى الله عليه و اله كان كل شيء مباحاً، الماء، المعادن، الأرض، وغيرها.

والملفت للانتباه إنه قبل مجيء الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله لم يكن هذا القانون، بل كانت الأرض كما نحن عليه اليوم، ملكاً لأفراد معينين، ولكن رسول الله صلى الله عليه و اله ارتقى المنبر ذات يوم وخطب في الناس قائلاً: «الأرض لله ولمن عمرها» وأضاف إليه: «ثم إنها مني إليكم أيها المسلمون » ()....

والناس عندما سمعوا ذلك غمرهم السرور بهذا القانون، فأخذوا يعمّرون أطراف المدينة المنورة، فكل منهم جعل يحيي قسماً من الأرض، فهذا صنع داراً، وذاك أحيى لنفسه بستاناً، والآخر أعدّ لنفسه رحىً، وغير ذلك، حتى عمرت أطراف المدينة المنورة.

نعم، يلزم أن يعود هذا القانون إلى العراق، وإنّني أتذكر جيداً التطبيق النسبي لهذا القانون قبل نحو ستين عاماً في العراق().

فهذا القانون كان موجوداً في إيران والعراق، وقد ألغاه البهلوي الأول() في إيران، ثم فعلوا نفس ذلك تماماً قبل نحو خمسين عاماً تقريباً في العراق.

بالإسلام تعمر البلاد

ومن آثار هذا القانون الإسلامي هو ما شاهدته شخصياً عبر القصة التالية:

فقد دعاني في تلك الأيام شيخ جليل أسمه (الشيخ فرج) إلى منزله للمشاركة في مجلس العزاء الذي عقده آنذاك، وقد كان منزله كبيراً ربما بلغت مساحته (۸۰۰ متر)، وأتذكر أنّني سألته آنذاك قائلاً: كم كلفك بناء هذا المنزل.

فقال: ٨٠٠ فلس: أي ما يعادل قيمته الشرائية آنذاك (٨٠٠ رغيف) من الخبز، إذ أن رغيف الخبز كان حينذاك يباع بفلس واحد. ولما سألته كيف يمكن ذلك؟

أجاب: لأن الأرض أخذتها مجاناً، فقلت له: إذا كانت الأرض مجانية فلماذا الثمانمائة فلس؟

فأجاب: لقد أعددت شخصياً اللبن بكسر اللام وأعطيت للبنّاء حتى يرصف هذا اللبن.

هكذا كان عراقنا، فالمنزل الكامل البالغة مساحته (٨٠٠ متر) قيمته ثمانمائة فلس، ولذا كان الجميع يمتلكون البيت.

وهناك قصة أخرى تدل على نفس المطلب، وهي: أن أحد أصدقائنا الفضلاء وهو الشيخ إبراهيم الحائري رحمة الله عليه () صنع منزلاً كاملاً بنفسه ودون مساعدة أي شخص آخر، وقد دعاني شخصياً مع سماحة الأخ السيد صادق() إلى منزله، فذهبنا آنذاك فشاهدت جدار داره غير مستقيم وحينما سألته عن ذلك أجاب قائلاً: أنا لا أجيد البناء وإنما شيّدت هذا المنزل بنفسي !!...

هكذا كانت الأرض لله ولمن عمّرها.

أما الآن فأكثر الشباب لما نسألهم: هل أنت متزوج؟

يجيبون: لا.

ولما نسألهم: لماذا؟

يجيبون: لأننا لا نملك بيتاً.

فعلى الأخوة الأعزاء إذا ذهبوا إلى العراق إن شاء الله تعالى أن يسعى كل واحد منهم لتطبيق هذا القانون الإلهي عبر اللسان والقلم.

قانون من سبق

وهناك قانون إسلامي آخر ضيّعه العملاء في العراق، فعلينا أن نسعى جاهدين من أجل إعادته، ألا وهو قانون السبق، ففي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له» ().

فمثلاً الإنسان الذي يسبق الآخرين إلى حيازة السمك يكون له()، وكذا من يسبقهم إلى حيازة الملح أو المعدن أو النخيل وغيرها فهي كذلك تكون له. وهذا غير مقتصر على ذلك الزمان، بل يشمل زماننا الراهن أيضاً، فحلال محمد صلى الله عليه و اله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة().

ولا يخفى أن كل تغيير في قانون الله فهو يسبب الضنك في المعيشة، كما ينص على ذلك القرآن الكريم، حيث قال?: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً().?

فمثلاً ـ في العراق كانت هناك منطقتان يجلب منهما الملح، إحداهما: بحيرة الرزازة، والأخرى قريب حصن الأخيضر، وقد شاهدتها شخصياً، وقد كنا نشتري منها الملح الذي يجلب من تلك المناطق وبكميات كبيرة بعشرة أفلس، أي ما يعادل قوته الشرائية عشرة أرغفة من الخبز. وإثر مجيء عبد الكريم قاسم أصبحت نفس هذه الكمية بدينار! أي ازدادت القيمة عما كانت عليه مائة ضعف.

وكذلك الحال بالنسبة إلى اصطياد السمك فقد كان مباحاً، فعلى سبيل المثال كربلاء المقدسة كانت لها ثلاثة أطراف يصطاد فيها السمك، أحدها: في قضاء طويريج، والآخر في السدّة، والثالث في الرزازة.

وقد كان الناس يصطادون الأسماك ويبيعونه للآخرين، فكنا نشتري السمك في يوم الأربعاء لعائلتنا المكونة آنذاك من عشرة أفراد من خان المخضر بعشرة فلوس، وعند مجيء عبد الكريم قاسم المدعي للوطنية منع صيد الأسماك، وفي الأسبوع الثاني اشترينا نفس السمك ونفس المقدار بمائتين وخمسين فلساً، أي ما يعادل خمسة وعشرين ضعفاً، ومع مضي الأيام وبعد أن أصبح عبد الكريم لا يخدم مصالح الغرب بشكل كامل قتلوه، حيث أنهم جاءوا به أمام الملأ العام وأردوه صريعاً برصاصاتهم..

الإسلام هو الحل

ولكي لا ـ تتكرر هكذا تجارب مرة أخرى في العراق ينبغي أن تحكم قوانين الإسلام، وإلا فانه إذا سادت القوانين غير الإسلامية فإن مصيرنا في المستقبل ربما سيكون أشد مما نحن عليه اليوم، الأمر الذي يعود علينا بالويل، وعلى نفس الحكام الذين لا يحكمون بهذه القوانين الإسلامية بالضياع كما حصل للماضين منهم.

فهذا عبد الكريم قاسم تضرّر وأضرّ ضرراً جسيماً حتى قتلوه، كل ذلك لأنه لم يحكم بالقوانين الإسلامية، وكذلك بالنسبة إلى (أحمد حسن البكر)، و(عبد السلام عارف) و(عبد الرحمن عارف).

وكذلك الحال في إيران، فقد نفي (البهلوي الأول) إلى (موريس) ولما أراد البريطانيون إبعاده عبر البحر رمى بنفسه على الشاطئ وأخذ يبكي ويتضرع إليهم إلا أن ذلك لم يجده شيئاً، فأركبوه السفينة ونفوه عن إيران، وكذا الشاه الثاني فقد نفوه ومات بمرض السرطان.

الحكومة الشيعية

الأمر الثاني: فالذي يلزم تطبيقه في مستقبل العراق هو: الحكومة الشيعية، أي يلزم أن تحكم العراق حكومة شيعية، إذ أن غالبية الشعب العراقي من الشيعة. وكما هو معلوم لدينا أن شيعة العراق هم ٨٠ ٪ من تعداد السكان، والبقية ١١٪ من العامة و٩٪ من المسيحيين واليهود واليزيديين وغيرهم().

فإذا كانت أكثرية العراق من الشيعة، فلماذا لا تكون لهم حكومة شيعية؛ لذلك فاللازم السعي الجاد والتبليغ لقيام حكومة شيعية في العراق، فان تبليغكم القوي سيكون مؤثراً.

الأحزاب الحرة

الأمر الثالث: اللازم مراعاته في العراق هو: الأحزاب الحرة، فماذا يعني أن العراق حتى عصرنا الراهن يحكمه حزب واحد وديكتاتور مستبد، فأغلب بلاد العالم اليوم تسودها الحرية والديمقراطية ولو نسبياً أما العراق فيحكمه مستبد اسمه صدام، ويا ترى من هو صدام حتى يستولي على البلاد ويتحكم في مصير العباد؟ إنه رجل ريفي من قرية في أطراف تكريت تدعى العوجة. وهو رجل جاهل، غير مثقف، ولا يعرف من الحياة سوى القوة والبطش اللذين يتحكم من خلالهما بمصير الناس في العراق.

وإنني أدركت شخصياً عهد تعدد الأحزاب في العراق، ورأيت بعض آثاره الإيجابية، ولعل القصة التالية هي خير شاهد على ذلك، فقد ذهبنا في بعض الأيام مع السيد محمد علي الطباطبائي() إلى رئيس الوزراء السيد محمد الصدر() في منزله الواقع في بغداد، وقد كان المنزل متواضعاً جداً حيث لم يكن فيه سوى حصير قديم وسرير كان السيد ينام عليه، وكان السيد عندما زرناه مريضاً، وبعد أن جلسنا عنده وقد كان الجو بارداً في الشتاء، قال له السيد محمد علي الطباطبائي: لماذا تترك الباب مفتوحاً يا سيدنا؟ فأجاب: هناك هرّة قد أنجبت صغارها في هذه الدار وأنا أترك الباب مفتوحاً رأفة بها.

هكذا كانت حياة الحكّام بسيطة لما كانت الأحزاب الحرة هي الحاكمة في العراق، أما عراقنا اليوم، فصدام قد شيّد لنفسه العشرات من القصور كل واحد منها تقدّر تكاليف بنائه بالمليارات، كل ذلك من أجل إشباع نهمه وإرضاء شهواته..

أجل، فالغرب لا يروق له أن تحكم العراق الأحزاب الحرة، وخير دليل على ذلك هي القصة التي نقلها فؤاد عارف() وزير عبد الكريم قاسم حيث قال: ذهبت إلى لندن والتقيت بوزير الخارجية البريطاني وسألته: ماذا كانت مشكلة العراق حتى جعلتم عبد الكريم قاسم حاكماً عليه؟

فأجابني بكل صراحة: عندما كان الملكيون يحكمون العراق كنّا لأجل إصدار قانون بسيط ننتظر مدة طويلة، حيث كان النواب يتداولونه أولاً في المجلس، ثم يذهب بعد مدة طويلة إلى المجلس الأعلى، وبعد فترة ينشر في الإذاعة والصحف، فيبقى القانون ما يقارب ستة أشهر يتداول هنا وهناك، حتى يصل إلى الملك فيعدّله وتحصل فيه تغييرات كثيرة ثم يُقرر.

وبعد مجيء عبد الكريم قاسم أصبحنا في راحة من ذلك، فإننا بمجرد أن نتصل به ونخبره بالقانون الذي نريده، فإنه يمتثل مباشرة ويقرّ القانون دون أي تغيير أو تعديل.

ولا يخفى أنهم من أجل ذات القضية جاءوا بصدام.

ولكي يتخلص العراق من هكذا حكّام لابد أن تكون الأحزاب الحرة كما كانت في عهد الرسول صلى الله عليه و اله حيث أنه صلى الله عليه و اله جعل المهاجرين والأنصار أحزاباً، وهذا موجود بالنص في كتاب (السبق والرماية) وقد تطرق إليه الفقهاء في كتبهم الفقهية كالجواهر، والمسالك، وجامع المقاصد، وغيرها.

حرية الحوزات العلمية

الأمر الرابع: حرية الحوزات العلمية واستقلاليتها، ولكي يسترجع العراق عزته الأولى لا بدّ أن تعود الحرية إلى الحوزات العلمية كما كانت عليه في السابق، حيث كان بوسع الجميع أن يأتي ويلتحق بالحوزات العلمية دون أية مضايقات وكان للعلماء والطلبة دورهم في إرشاد الناس وبيان الحكم الشرعي من دون مضايقة من الحكومات، ولا يخفى أن للحوزات العلمية فوائد جمة، منها الفائدة العلمية، والدينية، والاقتصادية، وغيرها.

وقد كان في الحوزة العلمية في عهد السيد الحكيم رحمة الله عليه إثنا عشر ألفاً من الطلبة، ولم يكن لأية حوزة أخرى آنذاك هذا العدد الهائل، ومع الأسف الشديد جاء صدام وشتّت هذه الحوزة وشرد طلبتها، وسجن وقتل منهم الكثير، كل ذلك حتى يستبد بالحكم في العراق دون أن يتساءل منه أحد لماذا هكذا؟ والجدير بالذكر أن الاستعمار البريطاني يحمل حقداً كبيراً على الحوزة العلمية، ويعمل ليل نهار من أجل تحطيمها؛ وذلك لأن رجالات الحوزة أخرجت الاستعمار البريطاني من العراق في ثورة العشرين وألحقت به الخسائر الفادحة.

وهنا ينبغي أن نذكر أن وجود الحوزات العلمية ليس نافعاً للمجتمع فقط، بل هو نافع حتى للسلطة أحيانا في قبال بعض الضغوطات الأجنبية.

فقد نقل لي أحد الأصدقاء: أن الشاه كان ينزعج كثيراً من السيد البروجردي، فشكى ذلك في أحد الأيام إلى بعض وزرائه، فقال له الوزير: حلّ هذه المشكلة سهل جداً.

فتساءل الشاه قائلاً: وكيف؟ فأجاب الوزير: إن السيد البروجردي يحب أن يذهب إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، وأنت تمنعه، فافسح له المجال ليذهب إلى هناك، وإذا ذهب امنعه عن الرجوع إلى إيران.

فقال الشاه: إنك لا تعرف ماذا يفيدنا البروجردي: فأي قانون يطلبه منّي البريطانيون ولا أريد تنفيذه أتذرع بأن السيد البروجرديرحمة الله عليه لا يقبل ذلك.

العتبات المقدسة

الأمر الخامس: والأمر الخامس اللازم مراعاته في مستقبل العراق: حرية العتبات المقدسة والاهتمام بها، فيلزم أن يفسح المجال للجميع لزيارة العتبات المقدسة بكل سهولة واختيار، وحرية وأمان ... ففي السابق كان بوسع كل واحد أن يزور العتبات المقدسة في العراق دون أية مزاحمة من السلطات..

???

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه، وما قصرنا عنه فبلغناه».

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

ليلة ٢٧ رمضان المبارك ١٤٢٢ه

محمد الشيرازى

من مؤلفات الإمام الشيرازى رحمة الله عليه

حول العراق

١. إذا قام الإسلام فى العراق

٢. الأكثرية الشيعية فى العراق

٣. بعض ما فعله الشيوعيون فى العراق

۴. حياتنا قبل نصف قرن

۵. تلك الأيام

۶. مجموعة بيانات

٧. كفاحنا

٨. دعاة التغيير ومستقبل العراق

٩. الشيعة والحكم فى العراق

١٠. العراق.. ماضيه ومستقبله

١١. محنة العراق

١٢. مستقبل العراق بين الدعاء والعمل

١٣. إنقاذ العتبات المقدسة

١۴. من عوامل الاستقرار فى العراق

١۵. نظام البعث فى العراق ومأساة الشعب

١۶. نظام الحوزات العلمية فى العراق

١٧. النازحون من العراق

١٨. وصايا إلى الكوادر العراقية

١٩. إلى المجاهدين فى العراق

٢٠. كيف ولماذا أخرجنا من العراق

٢١. حكم الإسلام بعد نجاة العراق وأفغان

٢٢. التهجير جناية العصر

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() سورة البقرة: ۲۴۹.

() أی: بيت الإمام الراحل (أعلى الله مقامه) الذی كان من أعظم النماذج لبيوت العظماء والقادة الحقيقيين للمجتمع، الذين نذروا أعمارهم وأعمالهم فی خدمة الإسلام والمسلمين، وعلى كافة الأصعدة والمستويات، جاعلين الاهتمام بكل صغيرة وكبيرة فی سبيل الله ومتحملين كل المصاعب والمصائب لأجل إنقاذ المسلمين. وهو بيت متواضع فی بنيانه المادی، قوی وعظيم فی بنيانه الروحی والمعنوی، ولو قدر لحجارته القديمة للشهادة لشهدت بما ضم وجرى فی هذا البيت الشريف من أفكار وتطلعات وبث لشكوى وأحزان وآلام وآمال الأمة الإسلامية.. فقد كان إمامنا الراحل ? يستقبل زائريه من المؤمنين ومن كل المستويات فی ذلك البيت المتواضع البناء، يستقبلهم مستفسراً عن أحوالهم وهمومهم، ومشخصاً العلاج لمشاكلهم، ومرشداً إلى ما فيه خيرهم وصلاح أحوال الأمة، محفزاً فيهم روح الجهاد فی سبيل الله على كافة الأصعدة والمستويات، فكم دخل عنده إنسان بطموح وآمال بسيطة فينفث فيه من فكره الوقاد فيشجعه على الإقدام والدخول بمشاريع كبيرة، ويملأ قلبه طموحات وآمال عريضة تخص هموم الأمة الإسلامية جمعاء. لمعرفة المزيد راجع شهادات الجميع أصدقاء وخصوم تظهر لنا جانب من الحقيقة.

() جريمة التهجير: التهجير أو الترحيل جريمة بشعة دأب على ارتكابها أغلب الحكام الذين حكموا العراق فی العصر الحديث بعد إنشاء الدولة العراقية بكيانها الحالی، فبدءاً من حكومة عبد المحسن السعدون الذی قام بتهجير مجموعة من العلماء الكبار الذين وقفوا بوجه الاستعمار البريطانی وعملائه، مروراً بنوری السعيد، وانتهاءً بأتعس حاكم حكم العراق صدام التكريتی وزبانيته حيث باشروا وبكل حقد وشراسة بتنفيذ عملية الإبعاد القسری للمواطنين العراقيين، وذلك بحجج وادعاءات واهية، منها أنهم من أصول غير عربية، أو من أصول فارسية، وما أشبه من ذرائع وحجج غير حقيقية، مبطنة بأحقاد طائفية ونزعات عنصرية غير إنسانية، فسبب ذلك تشريد مئات آلاف من العراقيين وتجريدهم من أموالهم وممتلكاتهم ومن أبنائهم الشباب خصوصاً دون رادع من خوف ولا وازع من ضمير، وقد كانت أشرس هذه الحملات فی الأعوام التی تلت عام (۱۹۷۹م) وما بعد حيث صدرت مجموعة قرارات بهذا الشأن نورد منها برقية وزارة الداخلية لنظام صدام المرقمة (۲۸۸۴) فی (۱۰/۴/۱۹۸۰) ((تبدأ:

لوحظ وقوع أخطاء والتباسات عديدة من قبل أجهزتكم فی التسفيرات وتحديد المشمولين بها والمستثنين من التسفير، توضيحا للتعليمات السابقة، أدناه الضوابط التی يجب العمل بموجبها فی هذا الشان:

۱– يسفر جميع الإيرانيين الموجودين فی القطر وغير الحاصلين على الجنسية العراقية وكذلك بمعاملات التجنس أيضا ممن لم يبت بأمرهم.

۲– عند ظهور عائلة البعض منها حاصلين على شهادة الجنسية تشملهم الضوابط، إلا إن البعض الآخر مشمولين، فيعتمد مبدأ (وحدة العائلة خلف الحدود!!) مع سحب الوثائق، أی الجنسية إن وجدت، والاحتفاظ بها لديكم ومن ثم إرسالها إلى الوزارة مع تزويد الوزارة بقوائم المشمولين بقرارنا هذا؛ ليتسنى لنا إسقاط الجنسية عنهم إن مبدأ (وحدة العائلة خلف الحدود) هذه نموذج بشع لإمضاء المزاج والهوى والحقد الدفين فی تقدير مصائر الناس؛ فبأی سنة من سنن البشر، وشريعة من شرائع السماء، وبأی اعتبار من اعتبارات الأديان، إن كانوا يعتقدون بأی دين سماوی، أن يقرر صدام وأزلامه فی حال ظهور عائلة البعض منها حاصل على شهادة الجنسية، تشملهم الضوابط إلا إن البعض الآخر غير مشمول فيعتمد بالعمل وفق هذا المبدأ، أی: كل العائلة ترمى خلف الحدود مع سحب الوثائق كالجنسية والجواز والشهادات الجامعية، وأی وثائق مكتوبة تؤيد بأحقية هذا الإنسان فی العيش على الأرض العراقية؟!.

۳- يجرى تسفير البعض خاصة العوائل عن طريق القومسيرية، وفى حال عدم استلامهم يجرى تسفيرهم من مناطق الحدود الاعتيادية.

الاستثناءات:

أولاً: العسكريين على مختلف الرتب يسلمون إلى الانضباط العسكرى فى بغداد للتصرف بهم من قبلها وحسب التعليمات المبلغة إليها.

ثانياً: عدم تسفير الشباب المشمولين بالتسفير المقيمين فى القطر وتزود هذه الوزارة بقوائم تتضمن هوياتهم الكاملة وأعمالهم.

ثالثاً: النساء الإيرانيات المتزوجات من أشخاص عراقيين ترسل قوائم بأسمائهن إلى الوزارة.

رابعًا: عدم تسفير الشباب المشمولين بالتسفير الذين أعمارهم من ۱۸- ۲۸ سنة والاحتفاظ بهم فى مواقف المحافظات إلى إشعار آخر.

خامساً: يستثنى من التسفير الأرمن الإيرانيين المقيمين فى القطر وتزود هذه الوزارة بقوائم تتضمن هوياتهم الكاملة وأعمالهم.

سادساً: لا يشمل التسفير اللاجئين السياسيين الإيرانيين.

سابعاً: يستثنى العرب العربستانيين المقيمين فى القطر من التسفير.

ثامناً: عند ظهور أية حالة من غير الواردة أعلاه إعلامنا هاتفيا قبل البت فيها.

نؤكد امرنا فى فتح النار على من يحاول العودة إلى الأراضى العراقية من المسفرين!!

انتهت. نرجو الاطلاع والعمل بموجبه. وزير الداخلية)).

لمعرفة المزيد عن جريمة التهجير راجع مؤلفات الامام الشيرازى: (? كيف ولماذا أخرجنا من العراق)، و(النازحون من العراق)، و(التهجير جناية العصر) وغيرها.

() سورة محمد: ۷.

() سورة الأعراف: ۱۲۹.

() سورة طه: ۱۲۳، ۱۲۴.

() سورة النور: ۱۱.

() الكافى: ج۲ ص۲۵۴ باب شدة ابتلاء المؤمن ح۱۱.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۲۴۰ ب۱۲ ح۶۴.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۲۴۰ ب۱۲ ح۶۶.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۴۳۶ ب۶۵ ح۲۳۹۷.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۲۴۰ ب۱۲ ح۶۳.

() دخلت الجيوش البريطانية الأراضى العراقية فى (۷ /تشرين الثانى/۱۹۱۴م) منطقة الفاو، وفى (۱۱/ آذار/۱۹۱۷م) أذيع بيان الاحتلال البريطانى لبغداد من قبل الجنرال مود القائد العام للجيوش البريطانية. انظر الحقائق الناصعة فى الثورة العراقية (۱۹۲۰م). وموسوعة العراق السياسية: ج۲ ص۱۶ وما بعدها.

() فيصل الأول (۱۸۸۳ – ۱۹۳۳م): ولد فى الطائف، ابن الشريف حسين، ثار على العثمانيين عام (۱۹۱۶م)، وقاد الجيش العربى فى فلسطين، نودى به ملكاً على سورية عام (۱۹۲۰م) وانسحب بعد دخول الجيش الفرنسى، ملك العراق عام (۱۹۲۱م).

() غازى الأول (۱۹۱۲ – ۱۹۳۹م) ملك العراق (۱۹۳۳م) خلفاً لوالده فيصل الأول، قتل بحادث سيارة مدبر.

() فيصل الثانى (۱۹۳۵–۱۹۵۸م) ابن غازى الأول، ملك العراق (۱۹۵۳م)، كان تحت وصاية خاله عبد الإله، قتل مع أغلب أفراد العائلة المالكة عقب انقلاب (۱۴ تموز ۱۹۵۸م).

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدى من مواليد بغداد عام (۱۹۱۴م) التحق بالكلية العسكرية فى (۱۹۳۲م) وتدرَّج فى الرتب العسكرية، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام (۱۹۵۶م)، قام بانقلاب عسكرى عام (۱۹۵۸م) وأطاح بالحكم الملكى، فقاموا بقتل كل

من عثر عليه من أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانى، وأعلن الحكم الجمهورى وشكل مجلس السيادة، وترأس مجلس الوزراء إضافة إلى وزارة الدفاع بالوكالة لثلاث دورات، ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعى الذى أضحى الحزب المحبب للسلطة، وألغى الحكم المدنى وأضحت البلاد خالية من الدستور، تعرض خلال حكمه إلى عدة محاولات انقلابية، أعدم رميا بالرصاص مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة بعد انقلاب عسكرى دبره رفيقه السابق عبد السلام عارف مع مجموعة من الضبّاط البعثيين أمثال أحمد حسن البكر وصالح مهدى عمّاش وغيرهم، وذلك عام (۱۹۶۳م).

() عبد السلام محمد عارف، من مواليد مدينة الرمادى عام (۱۹۲۱م)، كان من أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام (۱۹۵۸م) فى الإطاحة بالحكم الملكى، وبعد اختلافه مع قاسم أقصى من مناصبه، عيّن سفيراً فى العاصمة الألمانية، ألقى القبض عليه وأودع السجن، وصدر حكم الإعدام عليه وعفى عنه بعد أن قضى أكثر من سنتين فى السجن. أصبح رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بعبد الكريم قاسم فى (۸/ شباط/ ۱۹۶۳م) ومنح نفسه رتبة مشير. اتّسم حكمه بالكبت والإرهاب والعنصرية، وأهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلدة كما هو شأن أغلب الطغاة فى إسناد المناصب بغض النظر عن المؤهلات والقابليات والكفاءات. اشتهر بالتعصب المذهبى، يقول الدكتور سعيد السامرائى عن عبد السلام ما نصه: كان هذا الرجل لا يحتمل رؤية الشيعى، حتى أنه قطع زيارته لشركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشعبها هم إما من الشيعة أو المسيحيين، والذين تبوءوا هذه المناصب بكفاءتهم فى هذه المهنة التى لا ـ تحتمل وضع غير الكفء فيها. انقلب على رفاقه البعثيين فى عام (۱۹۶۳م) وأقصاهم من وزارته وأصدر كتاباً ضدّهم سمّاه المنحرفون، وصمهم بكلّ قبيح من قبيل الشذوذ الجنسى والسرقة، وما إلى ذلك.

قتل مع عددٍ من الوزراء فى عام (۱۹۶۶م) إثر سقوط طائرته قرب البصرة، وكان عملية مدبّرة نتيجة وضع قنبلة فى الطائرة.

() عبد الرحمن محمد عارف، ولد عام (۱۹۱۶م)، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار أصبح رئيسا للجمهورية عام (۱۹۶۶م) بعد مقتل أخيه عبد السلام. اتّسم حكمه بالتدهور الاقتصادى والمعاشى وبالتمييز الطائفى والعنصرية والقبيلية وكان يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم، ويتبنى عادة رأى آخر من يقابله.

نحى عن السلطة بعدما أوعزت المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن البكر بتغيير السلطة فى العراق إثر الانقلاب العسكرى فى (۱۷ تموز عام ۱۹۶۸م) ونفى إلى تركيا.

() أحمد حسن البكر، من مواليد تكريت عام (۱۹۱۴م)، تقلّد منصب رئاسة الوزراء فى حكومة عبد السلام عارف، ثمّ منصب رئيس الجمهورية عام (۱۹۶۸م) إثر انقلاب دبره على عبد الرحمن عارف، ومنح نفسه رتبة مهيب مشير بعد الانقلاب، منح أقرباءه وأصهاره وأبناء عشيرته وبلدته رتباً عالية دون استحقاق، تحكمت الطائفية والعصبية فى زمانه وتدهورت الزراعة وتردّت الصناعة وملئت السجون بالمجاهدين والأحرار. عرف بلؤمه وغدره حتى بأصدقائه راجع مذكرات حردان التكريتى نحى عن الحكم إثر انقلاب دبره عليه زميله فى الإجرام صدام التكريتى بتاريخ (۱۶ تمّوز عام ۱۹۷۹م) بعد أن حكم العراق ۱۱ عاماً. قتله صدام بحقنة ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش، وذلك عام (۱۹۸۲م).

() ابتلى العراق بأقسى نظام وأشرس طاغية ألا وهو نظام العفالقة بقيادة صدام التكريتى، الطاغوت الذى صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، وحافظ على أمنه الشخصى فى أدق الظروف وأحلك اللحظات، ولد عام (۱۹۳۹م) فى قرية العوجة جنوب تكريت، انتمى إلى حزب البعث واشترك مع بعض عناصر الحزب فى محاولة فاشلة فى اغتيال عبد الكريم قاسم عام (۱۹۵۹م) هرب إلى سوريا ومنها إلى مصر، اشترك فى انقلاب (۱۷ تموز ۱۹۶۸م). وقام بنفسه بإقصاء عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود اللذين كان لهما دوراً رئيسياً فى نجاح الثورة وذلك بعد ثلاثة عشر يوماً من نجاح الإنقلاب، وفى عام (۱۹۷۰م) أصبح صدام نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية فى حال غياب البكر عن البلاد، وفى عام (۱۹۷۹م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن. وقام بتصفية مجموعة من رفاقه القياديين الذين حاولوا إزاحته عن السلطة. هاجم إيران (۱۹۸۰م) فاندلعت

حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت (۱۹۹۰م) فانـدلعت حرب الخليج الثانيـة، فقـامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد. انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقى بوحشية لا مثيل لها، فقد قدرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على (۵۰۰ ألف وقيل مليون إنسان) عراقى على بعض الإحصاءات.

() العثمانيون: سـلالة السـلاطين الأتراك، أسسها عثمان الأول عام (۱۲۸۱م) نشأت على أنقاض الدولة السلجوقية ومدت سلطتها إلى البلقان والدول العربية وبلاد إفريقية، استولت الدولة العثمانية على العراق عام (۱۶۵۸م) بعد القضاء على الخلافة العباسية. احتل محمد الفاتح القسطنطينية سنة (۱۴۵۳م) وجعلها عاصمة وقضى على البيزنطيين وانتقلت ما يسمى خلافة المسلمين إلى سليم الأول الذى أنهى حكم المماليك وسيطر على سورية وفلسطين ومصر (۱۵۱۶م)، خلفه ابنه سليمان القانونى فوطد أركان الدولة وبسط نفوذه على البلاد العربية والإسلامية حتى إفريقية، وقد بلغت الإمبراطورية فى عهده فى أوج قوتها، فأصبح لها جيش قوى وأسطول بحرى من الانكشارية. بدأت الدولة بالانحطاط فى أواخر القرن السابع عشر الميلادى وأخذ نفوذها يتقلص شيئاً فشيئاً وقويت شوكة الروس، ثم ظهرت الحركات الاستقلالية فى القرن التاسع عشر فى مصر واليونان التى تحررت وتبعتها رومانيا والصرب. تحالف العثمانيون مع الألمان فى الحرب العالمية الأولى، فأدى انهزام ألمانيا إلى تفكك الإمبراطورية العثمانية وإعلان الجمهورية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك عام (۱۹۲۳م). للمزيد راجع كتاب (تلخيص تاريخ الإمبراطورية العثمانية)و (موجز عن الدولة العثمانية) للإمام الشيرازى.?

() هو السيد صالح بن السيد حسين الحلى النجفى عالم فاضل وخطيب شهير. ولد فى الحلة عام (۱۲۸۹ه) وقرأ مبادئ العلوم فيها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فأتم قراءة سطوح الفقه والأصول على لفيف من العلماء وأهل الفضل، حضر على الشيخ آغا رضا الهمدانى والشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد كاظم الخراسانى (قدس الله اسرارهم).

ولع بالخطابة فامتهنها واستعان بتوجيه السيد باقر الهندى، فلم تمض سنوات إلا وهو أحد مشاهير الخطباء فى العراق وأكابر رجال المنبر، وكان موهوباً قوى الأسلوب حسن البيان خشن اللسان متوقد الذكاء قوى الحافظة كثير الحفظ، عارض الاحتلال البريطانى فكان يحرّض الجماهير على النفير العام ويهيج العشائر، ولما حدثت الثورة العراقية (۱۹۲۰م) قام بإثارة الرأى العام على حكومة الاحتلال فأخذ يتنقل فى الأرياف ويستنهض العشائر فأبعد إلى المحمرة فأواه أميرها الشيخ خزعل حتى انتهت الثورة فعاد وسكن الكوفة. توفى فى الكوفة سنة (۱۳۵۹ه) فحمل إلى النجف الأشرف ودفن فى وادى السلام قرب مقام الإمام المهدى عليه السلام. له ? شعر كثير فى رثاء أهل البيت عليهم السلام. انظر (نقباء البشر فى القرن الرابع عشر): ج ۱ ص ۸۸۳ ق ۲ الرقم ۱۴۲۱.

() سورة النحل: ۱۲۰-۱۲۱.

() سورة الأنبياء: ۵۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ۲ ص ۲۹۷.

() تحف العقول: ص ۳۵۶ حكمه عليه السلام ودرر من كلامه.

() سورة آل عمران: ۸۵.

() سورة المائدة: ۵۰.

() سورة فصلت: ۳۳.

() الكافى: ج ۱ ص ۲۷ كتاب العقل والجهل ضمن ح ۲۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۵۸ ق ۱ ب ۱ الفصل ۵ ح ۵۸۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۵۸ ق ۱ ب ۱ الفصل ۵ ح ۵۹۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۶ ق ۴ ب ۲ الفصل ۷ ح ۷۹۷۱.

() بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٧٢ ب ٨٢ ح ١٧.

() بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٦٩ ب ٨٢ ضمن ح ٣.

() بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٧٧ ب ٨٢ ضمن ح ٣٥.

() سورة المائدة: ٢٨.

() انظر تفسير القمى: ج ١ ص ١٦٥ قصة هابيل وقابيل، وانظر تقريب القرآن: ج ۶ ص ٧٧ سورة المائدة.

() الكافى: ج ١ ص ١١ كتاب العقل والجهل ح ٣.

() نهج البلاغة، الحكم: ۴٧٨.

() إقبال الأعمال: ص ۶٠ ق ۴ فقرة من دعاء الافتتاح.

() سورة يوسف: ٢.

() سورة البقرة: ٢١٩.

() سورة الأنبياء: ١٠.

() سورة النحل: ۴۴.

() سورة الزخرف: ٣.

() سورة آل عمران: ١۴١.

() سورة آل عمران: ١۵۴.

() سورة الملك: ٢.

() سورة الأنبياء: ٣۵.

() سورة العلق: ٣ ۵.

() سورة النحل: ۶۴.

() سورة البقرة: ١ ٢.

() سورة آل عمران: ١٣٨.

() سورة الأنفال: ٢۴.

() سورة المائدة: ١۵-١۶.

() سورة الأعراف: ١۵٧.

() سورة الأنعام: ١۵٣.

() سورة آل عمران: ١٠٣.

() سور النحل: ١٢۵.

() سورة إبراهيم: ۵.

() سورة التوبة: ١٢٢.

() سورة آل عمران: ١٨٧.

() تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ص ۴۴٩ فى فضائل القرآن وفضل تعلمه ح ٢٩٧.

() نهج البلاغة، الخطب: ١٩٨ من خطبة له عليه السلام يبين فضل الإسلام والقرآن.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ۵۶٧ باب معرفة الكبائر التى أوعد الله عليها ح ۴٩۴٠.

() الصحيفة السجادية، من دعائه عليه السلام عند ختم القرآن.

() الكافى: ج٢ ص٢١۶ باب سلامة الدين ح٢.

() بحار الأنوار: ج۴٣ ص٨۵ ب۴ ضمن ح٨.

() الخصال: ج١ ص١٠٨ باب الثلاثة ح٧۴.

() الكافى: ج٢ ص٢۵١ باب ما أخذه الله على المؤمن من الصبر ... ح١١.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢۴۴ ب۴ ح٢١٢٣۶.

() بصائر الدرجات: ج١ ص٣ ب٢ ح١.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص٣۶٠ باب النوادر ضمن ح۵٧۶٢.

() الكافى: ج١ ص۴١ باب سؤال العالم وتذاكره ح٧.

() الكافى: ج١ ص۴٠ باب سؤال العالم وتذاكره ح۶.

() بحار الأنوار: ج١٨ ص١٩١ ب١ ضمن ح٢٧.

() نهج البلاغة، الخطب: ٢ فى خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين..

() نهج البلاغة، الخطب: ١۵٢ فى صفات الله جل جلاله وصفات أئمة الدين.

() أمالى الطوسى: ص۶٠٣ المجلس ٢٧ ح١٢۴٧.

() بحار الأنوار: ج٢ ص٢۵ ب٨ ح٨٣.

() غوالى اللآلى: ج۴ ص۶۴ الجملة الثانية ح١٩.

() بحار الأنوار: ج٢ ص٢٣ ب٨ ح۶٨.

() بحار الأنوار: ج٢ ص٧۵ ب١٣ ح۵٢.

() بحار الأنوار: ج٢ ص٢۵ ب٨ ح٨٧.

() عدة الداعى: ص٧٢ ب٢ ق۶.

() المصدر السابق.

() إشارة إلى حديث رسول الله (ص) حيث قال: «ادرءوا الحدود بالشبهات..» وسائل الشيعة: ج٢٨ ص۴٧ ب٢۴ ح٣۴١٧٩.

() طبعت هذه المحاضرة فى إيران والكويت تحت عنوان (العراق بعد حزب البعث).

() سورة آل عمران: ١٧٨.

() هاجر الإمام الراحل ? من العراق عام (١٣٩١ه) مكرها. انظر كتاب (كيف ولماذا أخرجنا من العراق)، ط: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر.

() الاستبصار: ج٣ ص١٠٨ ب٧٢ ح٣.

() راجع غوالى اللئالى: ج١ ص۴۴ الفصل ۴ ح۵٨.

() راجع كتاب: (حياتنا قبل نصف قرن) لسماحته ? وكتاب (تلك الأيام).

() رضا خان بهلوى: أرمنى من منطقة كرجستان، ولد عام (١٨٧٨م) هاجر إلى إيران فى زمن القاجار وسكن فى إحدى القرى. حكم إيران فى عام (١٩٢۵م) بعد انقلاب عسكرى على دولة القاجار، واستمر إلى عام (١٩۴١م) ولقب نفسه بالبهلوى إحياءً للفارسية القديمة. اتسم حكمه: بإحياء القومية الفارسية، ونشر المذهب البهائى، والقضاء على المعالم الإسلامية، وهدم المساجد والمدارس والحسينيات، ومنع العلماء ورجال الدين من ممارسة أدوارهم فى الحياة. ونشر الخمر والزنى والقمار، ومنع النساء من ارتداء الحجاب،

وحطم اقتصاديات البلاد، أقصاه الإنجليز عن الحكم بعد أن نصبوا ولده محمد رضا في شهر رمضان (۱۳۶۰ه).

() الشيخ محمد إبراهيم بن حسن بن علي بن حسين الكشميري الحائري.

() المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي، ولد عام (۱۳۶۰ه) في كربلاء المقدسة، له أكثر من ۸۰ مؤلفاً في الفقه والأصول والثقافة والأخلاق، تحمل أعباء المرجعية بعد وفاة أخيه الأكبر من شوال ۱۴۲۲ه.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۱۱۱-۱۱۲.

() لا يخفى أن ذلك في المباحات العامة ولا يجري هذا القانون في الممتلكات الشخصية.

() إشارة إلى حديث الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة لا يكون غيره ولا يجيء غيره»، الكافي: ج۱ ص۵۸ ح۱۹.

() سورة طه: ۱۲۴.

() أجرى السيد محمد الصدر رئيس وزراء العراق إحصاءً في أواخر الأربعينات جاء فيه: إن نسبة الشيعة في العراق ۸۰٪. راجع كتاب (تلك الأيام) للإمام الراحل.?

() السيد محمد علي ابن السيد مهدي ابن السيد محمد علي الطباطبائي الحائري، ولد في مدينة كربلاء عام (۱۳۰۲ه)، ويعد من تلاميذ الميرزا جعفر الطباطبائي والسيد هادي الخراساني والشيخ محمد تقي الشيرازي (قدست أسرارهم). شارك مع الإمام الشيرازي في ثورة العشرين، وتعرض للاعتقال عدة مرات ونفي مع بعض رجالات الثورة إلى جزيرة هنجام، توفي عام (۱۳۸۱ه) ودفن في مقبرة العلامة المجاهد.

() السيد محمد حسن الصدر من مواليد مدينة سامراء عام (۱۸۸۷م)، أسس حزب حرس الاستقلال عام (۱۹۱۹م)، ولعب دوراً بارزاً في ثورة العشرين، فكان الرابط بين قيادة الثورة والعشائر المحيطة بلواء الدليم وسامراء، وهو الذي حرض تلك العشائر على محاصرة القوات الإنجليزية. نفاه (السير بيرسي كوكس) المندوب السامي البريطاني، إلى خارج العراق عام (۱۹۲۲م) مع كوكبة من العلماء المجاهدين أمثال السيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ محمد حسين النائيني والشيخ محمد جواد الجواهري والشيخ مهدي الخالصي والسيد هبة الدين الشهرستاني والسيد أحمد الخونساري والشيخ عبد الحسين الشيرازي والسيد حسن الطباطبائي والسيد عبد الحسين الطباطبائي بتهمة الاحتجاج ضد الإنجليز، ثم رجع إلى العراق عام (۱۹۲۴م) انظر (تلك الأيام: ص۹۹).

() كان متصرفاً للواء كربلاء عام (۱۹۵۸م).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذي قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة)

تحتَ عنایـة سـماحة آیـة الله الحـاجّ السـیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَةِ جمع ٍ من خِرّیجی الحـوزات العلمیّـة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأَدَقّ للمسائل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّـافعـة – مکـانَ البَلاـتیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة ً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَـم - مِن جـهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.



مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹